دور المكتبات في فلسطين في دعم طلبة الدراسات العليا وبرامج الماجستير المختلفة.

(الإشكاليات والحلول المقترحة)

د.نادر قاسم

جامعة الخليل

تعتبر المكتبات الجامعية العمود الفقري للجامعات الفلسطينية، فهي كنز المعرفة والفضاء الواسع والمنبع السخي بعطائه، والحقل الغني بالمعارف على اختلاف صنوفها، فبعد احتلال اليهود عام 1967 للضفة الغربية وقطاع غزة استمرت سياسة محاربة المكتبات والمؤسسة الثقافية، وبدأت سياسة الاحتلال في هذه الفترة تأخذ منحنى جديداً وهو منع بيع الكتب واستيرادها من الخارج والقيام بمصادرتها لمحاربة المكتبات الفلسطينية والجامعية منها على وجه الخصوص، وإنّ الاستهداف الصهيوني لفلسطين لم يستهدف الأرض فقط بل استهدف

الإنسان بكل مكوناته وفكره وتراثه سعياً منه للقضاء على كل ما هو عربي وإسلامي وفلسطيني لأن المكتبة مكون أساسي من مكونات الإنسان الفلسطيني.

لقد واجهت المكتبات الأكاديمية الفلسطينية مشكلات وعقبات شديدة أعاقتها عن أداء رسالتها بشكل جيد، وقد أكدت الدراسات البحثية والأكاديمية نتيجة مؤداها وجود قصور كبير في الإمكانات والموارد والخدمات المكتبية المقدمة، فالمكتبات الجامعية في الدول المتقدمة أدركت منذ فترة طويلة تزيد عن ربع قرن أهمية التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المستخدمة وتوظيفها التوظيف الجيد في تحسين مستوى خدماتها فضلاً عن تقديم خدمات معلوماتية واتصالية جديدة لمستفيديها.

أما مكتباتنا الجامعية في الجامعات الفلسطينية فلم تحظ بهذا الاهتمام سواء على مستوى الدعم المناسب بالإمكانات والموارد البشرية والتنظيمية التي تساعدها على أداء رسالتها أو على مستوى الإدراك الواعي والاستثمار الأمثل لإمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وسآتي على أهم المشاكل والصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في استخدام المكتبات الجامعية في جامعاتنا الفلسطينية والحلول المقترحة لذلك.

<u>المشاكل والصعوبات:</u>

1) إن كثيراً من الأساتذة المشرفين ينصحون طلبتهم بالسفر إلى الأردن للاستفادة من مكتباتها العامة ومكتباتها الجامعية، فمثلاً نسبة كبيرة تزيد عن 75% من طلبة جامعة

الخليل والنجاح والقدس وبيرزيت يسافرون إلى الأردن ويستخدمون مكتبة الجامعة الأردنية.

2) تعاني مكتبات الجامعات الفلسطينية من نقص واضح في كثير من المراجع والمصادر والدوريات الأساسية في مختلف صنوف المعرفة العلمية.

3) تفتقر مكتبات الجامعات الفلسطينية إلى المكتبة الإلكترونية التي تزود الطالب بأحدث المعلومات المطلوبة في مجال بحثه أو على الأقل ببيبلوغرافيا عناوين الرسائل الجامعية وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه وأبحاث الأساتذة المنشورة.

4) اضطر عدد من طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية إلى تغيير عناوين رسائلهم بعد شهور عدة من البحث والجمع بسبب وجود عناوين مشابهة لدراساتهم في جامعة ما وهذا ناتج عن النقص في تزويد المكتبة ببلوغرافيا تشمل عناوين رسائل الماجستير والدكتوراه في العالم العربي الأمر الذي كلف هؤلاء الطلبة جهداً و وقتاً ومالاً.

5) تعاني مكتبات جامعاتنا الفلسطينية من نقص حاد في الدوريات الفصلية والسنوية المحكمة وغير المحكمة، وكثيراً من الرسائل التي ناقشتها تجد الطالب فيها لا يستخدم أكثر من دوريتين أو ثلاثة، بحجة عدم توفر الدوريات المطلوبة في مكتبة الجامعة.

6) من خلال تجارب شخصية مع طلبة الدراسات العليا في جامعاتنا الفلسطينية كان الطالب يجد معظم مادته الدراسية في الجامعة العبرية في القدس، فمثلاً إحدى الطالبات كانت تبحث في القصة القصيرة في مجلة الفجر الأدبي من عام 1980–1990 طلبت فيها أن تجمع جميع أعداد المجلة، فبعد عناء شديد من البحث وجدت أعداداً محدودةً في الضفة الغربية وقطاع غزة وكانت المفاجأة أن جميع أعداد المجلة

موجودة بانتظام سنوي وعددي في مكتبة الجامعة العبرية في القدس بينما تفتقر مكتبات جامعاتنا الفلسطينية لهذا الأمر.

7) عدم وجود تعاون بين الجامعات الفلسطينية في تبادل الرسائل الجامعية والمجلات العلمية التي تصدر عنها.

8) عدم وجود قاعات خاصة بالوثائق والمخطوطات مزودة بأجهزة حديثة يستطيع الطالب من خلالها الاطلاع على الصحف والمجلات التي كانت تصدر في فلسطين والعالم العربي منذ زمن بعيد. وذلك حتى يتأتى للطالب توثيق المعلومة الصحفية والتاريخية والسياسية من مصادرها أولاً بأول وأن لا يعتمد على النقولات المختلفة التي تفتقر بعضها للدقة العلمية وخاصة ما ينشر على الإنترنت.

9) لا تتابع مكتبات جامعاتنا الفلسطينية آخر الإصدارات من الكتب المهمة في مختلف صنوف المعرفة لتقوم بتزويد أقسام مكتباتها بها، فتضع أمام طالب الدراسات العليا آخر ما نشر في هذا العلم أو ذاك.

الحلول المقترحة:

1) توفير مصادر المعرفة الإنسانية لخدمة التخصصات العلمية المختلفة.

2) تطوير النظم المكتبية بما يتفق مع التطورات الحديثة في مجال خدمات المكتبات والمعلومات وتقديم الخدمات المعلوماتية لتسيير سبل البحث والاسترجاع لدى طلبة الدراسات العليا وذلك من خلال ما تصدره من مطبوعات، فهارس،ببلوغرافيات،كشافات وغيرها.

3) إعداد برامج تعريفية لطلاب الدراسات العليا بالخدمات التي تقدمها المكتبة وكيفية استخدام مصادر المعلومات المتوفرة.

4) دعم قاعة الدوريات بتزويد المكتبة بدوريات عديدة بشكل منتظم وخاصة المجلات العلمية التي تصدر عن الجامعات العربية المختلفة.

5) تفعيل التعاون بين مكتبات الجامعات الفلسطينية ومراكز إيداع الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية لوضع طلبتنا أمام كل ما يستجد ويناقش من رسائل جامعية في العالم العربي على الأقل.

6) تفعيل التعاون بين الجامعات الفلسطينية مع بعضها البعض من خلال التزود بالرسائل الجامعية التي تناقش في كل جامعة فلسطينية والتزود بأعداد المجلات العلمية وأبحاث الأساتذة التي تصدر عنها ووضعها تحت تصرف طلبة الدراسات العليا.

7) تقديم خدمات الاطلاع على المخطوطات وتوفير أجهزة بوك سكنر لتصوير المخطوطات على CD للحفاظ عليها من التلف كما تكون معدة لطلبة الدراسات العليا بسهولة للاستفادة منها.

8) إنشاء قاعة للإنترنت في مكتبات الجامعات الفلسطينية لخدمة طلبة الدراسات العليا بأجر رمزي.

9) لماذا لا تقوم مكتبات الجامعات الفلسطينية بنشر أبحاث الأساتذة وملخصات الرسائل وبعض المحاضرات والوثائق على الشبكة الداخلية للمكتبة (قاعدة بيانات) ليستفيد منها طلبة الدراسات العليا؟

10) أن تيسر الجامعات الفلسطينية لطلبة الدراسات العليا التنقل بين مكتبات الجامعات الفلسطينية والاستفادة من خدماتها وعدم وضع العوائق والعراقيل والشروط أمام هؤلاء الطلبة.

11) أن ترصد الجامعات الفلسطينية الإمكانات المادية المطلوبة لدعم هذه المكتبات بما لا يقل عن 7% من موازنة الجامعة.

12) أن تولي وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي اهتماماً كبيراً بمكتبات الجامعات الفلسطينية بالدعم المادي والمساندة وذلك خدمةً لبرامج البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية.

وهكذا ندعم برامجنا ونطورها ويرتقي الطالب في الدراسات العليا إلى أعلى مستوى علمي يستطيع أن ينافس فيه أفضل الجامعات في الخارج، فطلبتنا يستحقون منا كل الدعم والاهتمام وجامعاتنا نحلم أن تكون أفضل الجامعات في برامج الماجستير و الدكتوراه التي نأمل أن نراها قريباً على أرض الواقع ومستوى الطلبة والأبحاث العلمية والرسائل الجامعية الصادرة عنها.

<u>مراجع البحث</u>

1) عبد التواب شرف الدين: الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات.

2) شعبان عبد العزيز خليفة: الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات.

3) محمود أحمد أثيم، دور المكتبات في خدمة المعلومات.

4) أحمد تنور عمر، المعنى الاجتماعي للمكتبة.

5) عبد ربه محمود، المكتبة والتربية.

6) ربحي عليان وعمر الهمشري، أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات.

7) أحمد بدر وحكمت قاسم، المكتبة المتخصصة إدارتها،تنظيمها و خدمتها.

8) عبد الستار الحلوجي، لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.

9) عبد التواب شرف الدين،الاتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية.

10) سعد الهجرسي، المكتبات والمعلومات بالمدارس والكليات.